الجمهورية التونسية
وزارة الفلاحة
وكالة الإرشاد والتكوين الفلاحي

الإسفنج

L'éponge

وللمحافظة على هذه الثروة البحرية تم إصدار قرار من وزير الفلاحة مؤرخ في 28 سبتمبر 1995 لتنظيم ممارسة الصيد البحري ،حيث نص الفصل 32 على :

- تحجير صيد الإسفنج بواسطة أجهزة الغوص من غرة أفريل إلى غاية 31 ماي من كل سنة
- تحجير صيد الإسفنج الذي يقل قطره عن 15 سنتيمترا ما عدا منها الإسفنج المعروف بإسم الحجامي أو الزيموخا.

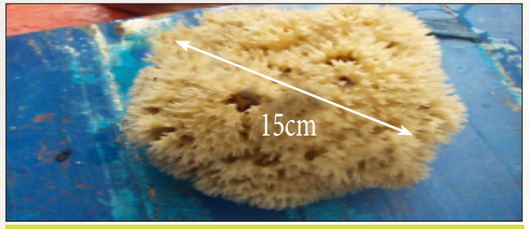

الحجم القانوني لصيد الإسفنج

معالجة الإسفنج:

هنالك طريقتان لمعالجة الإسفنج اثر صيده الأولى تتمثل في الإبقاء على حالته الطبيعية مسود اللون و الطريقة الثانية تتمثل في ادخال بعض التحويرات تهدف الى تنظيف الحيوان و جعل لونه يقترب من البياض.

وتتمثل هذه العمليات في التخمير الجزئي للإسفنج بواسطة التشميس الطبيعي والضغط عليه بالأقدام لتخليصه من «حليب الإسفنج» وغسله في ماء البحر.

أما التحوير الكيمياوي، فهو يهدف إلى تنظيف الإسفنج و تخليصه من بقايا الكلس لجعله أصفر اللون ومن النوع الرفيع، ويستعمل في غالب الأحيان للتزويق.

طرق معالجة الإسفنج

ممارسة صيد الإسفنج

يمارس صيد الإسفنج بواسطة مراكب صيد ساحلي تجهز للغرض بمعدّات و تجهيزات خاصة بالغوص. وبإعتبار أن التقنية المعتمدة هي تقنية النارجيلة فيجب أن تتوفر في مركب صيد الإسفنج التجهيزات والوثائق التالية:

تقنيات صيد الإسفنج

- سجل للغوص مرقم و ممضى من طرف إدارة الصيد البحري.
- دفتر الغوص لكل غواص يثبت فيه الفحوص الطبية المجرات.

جدول للغوص (Table de plongée) يمكن من إتباعه عند الصعود لإجراء المدارج (Palier).

جهاز راديو للاتصالات.

جهاز لضخ الهواء المضغوط (Compresseur) و أنبوب هواء بطول 100 متر.

قارورة غوص ثانوية تكون مجهزة بقناع الغوص ومخفض للضغط (Détendeur) تستعمل في حالة انعدام وتوقف التزود بالهواء (Bouteille de sécurité).

قارورة أكسيجين طبي.

بدلة غوص لكل غوّاص.

تجهيزات السلامة (صدريات النجدة، إشارات النجدة و صندوق الإسعافات الأولية).

تطور انتاج الإسفنج :

السنة	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012
الإنتاج بالطن	44	31	24	33	101	21	20	10	10	15	09

إعـداد المحتـوى
لطفي الغزي ـ هبة البنوري
وكالة الإرشاد والتكوين الفلاحي

تصميم وطباعة : وكالة الإرشاد والتكوين الفلاحي ـ نوفمبر 2013
موقع واب الوكالة : www.avfa.agrinet.tn

توطئة

حظي صيد الإسفنج بإهتمام كبير خلال السنوات الأخيرة لمساهمته القيمة في الإقتصاد الوطني والتصدير وقد أقرت الدولة لذلك عديد القوانين المنظمة لصيده للمحافظة على هذه الثروة البحرية من التلوث وضمان ديمومة مورد الرزق لعديد العائلات في المناطق المعروفة بصيد الإسفنج وخاصة منها جزر قرقنة وجربة ومنطقة جرجيس .....

• تعريف الإسفنج :

الإسفنج هو حيوان ينتمي إلى قسم الإسفنجيات (les Spongiaires) والذي يعتبر من أقدم المخلوقات الحيوانية المتعددة الخلايا وذلك حسب علم تسلسل وتصنيف الكائنات الحيوانية. وتنقسم الإسفنجيات إلى عدة عائلات حسب اختلاف التركيبة الكيميائية للألياف المكوّنة للهيكل (squelette) والتي تتكوّن من أشواك من الكلس (spicules) أو الصوان (silice) وتكون مرتبطة ببروتين صلب (Scléroprotéine) يشدّها.

تتواجد الإسفنجيات بنسب كبيرة في البحر الأبيض المتوسّط وبنسب أقل في البحر الأحمر وخليج المكسيك. وتعتبر البلاد التونسية من أهم البلدان المصدرة في العالم لهذه الثروة البحرية.

ومن أهم هذه الكائنات المستغلة بتونس نخص بالذكر *Spongia officinalis* المتواجدة بنسبة كبيرة وبكميات هامة ثم يليها *Hippospongia communis* بكميات محدودة وبنسبة أقل .

• الخاصيات البيولوجية :

يتكاثر حيوان الإسفنج عن طريق التناسل الجنسي أو التكاثر الغير الجنسي. وهذا الأخير أكثر انتشارا بين الإسفنج. فمن خلاله يتمكن الحيوان من إحداث براعم قادرة على النمو وغزو المساحات المجاورة. كما لحيوان الإسفنج قدرة عالية على التجدد من خلال إحياء الأجزاء المفصولة عن الحيوان الأصلي. وقد تم إستغلال هذه الخاصية لاستزراع الإسفنج.

• النظام الغذائي:

يعتمد هذا الحيوان في نظامه الغذائي على تصفية مياه البحر للحصول على الطحالب المجهريّة والبكتيريا. ويتم ضخ الماء عن طريق منافذ صغيرة منشقة خارجية نحو الجهاز الداخلي. ثم يتم إخراج الماء بعد تنقيته عبر منافذ كبيرة باعثة إلى الخارج.

• الخصائص الإيكولوجية:

المحيط البيئي الملائم لتواجد الإسفنج

يعيش الإسفنج في قاع بحري ذي خصائص إيكولوجية ثابتة وأهمها وجود الطحالب، أعشاب البوزيدونيا و الأرصفة (récifs).

ويتواجد في أعماق تتراوح بين0 و 300 م. لكنّنا نجده بكثافة في أعماق تتراوح بين 5 و 100م.

كيف نصطاد الإسفنج ؟

يرجع نشاط صيد الإسفنج بالبلاد التونسية إلى القرن التاسع عشر مثلما تحدثت عنه كتب المؤرخين. وقد تنوعت طرق صيده حسب طبيعة القاع البحري:

1ـ الصيد بواسطة الرمح والذي يسمى بالإيطالية (Focina) وهو عبارة عن قضيب حديدي يبلغ طوله من 10 إلى 12 متر ويحمل خمسة رؤوس. ويستعمل الصياد إضافة إلى الرمح مرآة لكشف القاع البحري بكل وضوح وتدعى هذه التقنية (Specchio) باللغة الإيطالية تتطلب الطريقة بحرا هادئا ومياه صافية ونظيفة.

صيد الإسفنج بواسطة الرمح

مسك دفتر للغوص تضمن فيه المعاينات المجراة بمناسبة الحوادث المختلفة الحاصلة أثناء العمل وتاريخ وثوابت كل عملية غوص وتواريخ الفحوص الطبية المشهود بها بوضع ختم وإمضاء الطبيب.

إلزام وحدات الصيد بالغوص بأن تكون مجهزة بمعدات الغوص والنجدة والإتصال الملائمة والتي تكون موضوع قائمة مفصلة معدة سنويا من طرف السلطة المختصة.

2 ـ الصيد بالجارفة الحديدية «Gongava» والتي تم إدخالها إلى خليج قابس سنة 1875 عن طريق اليونانيين.

وهي عبارة عن إطار حديدي مستطيل الشكل (الطول من 6 إلى 12 متر و الارتفاع من 0,6 إلى 1 متر). وتربط على هذا الإطار شباك تتكون من جيب كبير يبلغ طوله من 2 إلى 3 أمتار وتلقى هذه الجارفة في البحر لتُجرّ بواسطة مركب. وقد تم منع إستعمال هذه التقنية بإعتبار تأثيرها السلبي على إتلاف القاع البحري.

تقنيات الصيد بالغوص:

تنقسم إلى تقنيتين، تقنية الكماكيس و تقنية النارجيلة. الصيد بالكماميس: هي طريقة تقليدية لصيد الإسفنج مستعملة في منطقة آجيم جربة. حيث يتزود الغواص بالهواء ثم يسد مناخير أنفه ويغوص مثقّلا بقطعة حديدية ويمكث تحت الماء لفترة تتراوح بين دقيقتين وثلاث دقائق ويطفو بعدها على سطح البحر محملا بالإسفنج.

الصيد بالنارجيلة: هي طريقة يكون فيها الغواص مزودا بالهواء المضغوط عن طريق أنبوب يبلغ طوله 100 متر وتدوم مدة الغوص ساعتين في أعماق تتراوح بين 20 و 40 متر.

الإطار القانوني :

يخضع تعاطي الغوص لغرض صيد الإسفنج إلى التراتيب المنصوص عليها بقرار وزير الفلاحة في 20 سبتمبر 1994 المتعلق بممارسة الصيد بالغوص والصيد الترفيهي بالغطس.

ومن أهم الأحكام التي جاء بها هذا القرار نذكر خاصة ما يلي:

- إسناد رخصة الغوص للصيادين بالغوص المتخرجين من مؤسسات التكوين المصادق عليها من قبل السلطة المختصة فقط. غير أنه يمكن الترخيص للصيادين المحترفين الممارسين للغوص بحكم تجربتهم وخبرتهم ومواصلة نشاطهم بناء على النتائج الإيجابية لاختبار نظري وتطبيقي يقع إجراءه لدى مؤسسات التكوين المشار إليها.
- الاستظهار سنويا بشهادة طبية تثبت كفاءة الصياد في الغوص.